

ثانيا : المفردات

معناها	الكلمة
جمع أنسة، وهي الجارية الطيبة النفس	الآنسات
ظهرت	لاحت
منازلها	مغانها
يكفيها	بحسبها
ترتيبها ومنزلتها	رتبتها
التي تغار من غيرها	الغیری
تفاخرها بمحاسنها	تباهيها
تارة ، مرة	طورا
مسرعة	معجلة
يقصد أنها منطلقة في سباق	من حبل مجريها
مفردها سبيكة وهي كل قطعة مستطيلة من معدن	السبائك
ريح طيبة خفيفة	الصبا
أظهرت	أبدت
الطرائق ويراد به تجعد الماء وتموجه	الحبک
الدروع	الجواشن
مهذب مجلّو لامع	مصقول
الجوانب	الحواشي
أول ما يبدو من قرصها وأشعتها	رونق الشمس
أول المطر وأفضله	ريق الغيث

ظهرت وبانت	ترآت
ظننت	حسبت
منتهاها ومداهها	غائتها
بعيدها وقريبها	قاصيها ودانيها
يسبحن	يعمن
الزعانف التي تشبه الأجنحة	الأوساط المجنحة
تقبط مسرعة	تنقض
ريش الطائر الذي يلي ريش المقدمة	الخوافي
وسطها، قاع البركة	الصحن للدار
وسيع	رحيب
نزلن ، انحدرن	انخططن
هو البيت المقدم أمام البيوت، والمراد به ما قرب من الشاطئ والمكان الواسع	البهو
محاطة	محفوفة
البساتين	الرياض
تشبهه	تحكيه

التعريف بالشاعر

البحثري (820 م - 897 م): هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي، أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي - الأندلسي ، ومعنى كلمة البحتري في اللغة العربية : قصير القامة.

ولد في منبج في سوريا. ظهرت موهبته الشعرية منذ صغره، كان شاعراً في بلاط الخلفاء : المتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز بن المتوكل، بقي على صلة وثيقة بمنبج وظل يزورها حتى وفاته. خلف ديواناً ضخماً، أكثر ما فيه في المديح وأقله في الرثاء والهجاء. وله أيضاً قصائد في الفخر والعتاب والاعتذار والحكمة والوصف والغزل. كان مصوراً بارعاً، ومن أشهر قصائده تلك التي يصف فيها إيوان كسرى والربيع.

مذهب الشاعر في القصيدة

وصف الطبيعة :

ضمن البحتري هذا الوصف لوحات عديدة جمع فيها ألواناً مختلفة من مباحج الطبيعة. وقد كانت أوصافه في الطبيعة على الإجمال قليلة الحظ من الابتكار، تقليدية في أغلبها، غير أن البحتري تمكن من ترقية هذا التقليد إلى درجة رفيعة من التفوق والشخصية والاصالة. وقد ابتدع طريقة خاصة تقوم باختيار التفاصيل الطريفة المحسوسة لتأليف لوحات متناسقة تروع بائنلافها وتؤثر بما يبثه فيها من حياه وحركة، وبما يجعل فيها من موسيقى رائعة.

وصف العمران :

أولع البحتري بمظاهر العمران ووصف القصور وما إلى ذلك. وقد أبدى في وصفه براعة في تخير التفاصيل الناتئة، ودقة في رسم تلك التفاصيل رسماً حسياً وانفعالاً نفسياً شديداً.

مناسبة القصيدة

نظم البحري هذه القصيدة في مدح المتوكل ، و وصف بركته الواقعة شرق مدينة سامراء ، واستطاع البحري أن يتسنى قمة الإبداع في حسن التعبير عن معانيه بوضوح و جمال ، و من خصائص شعره في الوصف تتابع أجزاء الصورة ، و قوة في المعاني ، و عذوبة في اللفظ ، و رقة في التشبيه ، و إحكام في النظم ، و دقة في التعبير كما يبدو في هذه القصيدة .

تحليل قصيدة البركة الحسنة

البيت (1) : استخدم الشاعر أسلوب النداء ليصور عجبه لما تتميز به البركة من حسن ظاهر يأخذ العين ، فهي كالفتاة الجميلة الحسنة، ولما يحف بها من منازل تموج بأسباب الأناج والسعادة.

البيت (2) : يؤكد هذا العجب بأن البحر على عظمتة وروعته وجلاله يختلف عنها عند المقايسة والموازنة، فالبركة بكمبرها وعطائها تفضل على البحر .

البيت (3) : يلح الشاعر على المعنى السابق ، فيتخذ من نهر دجلة دليلا يؤيده، فيقول : إن النهر ينظر إليها وكأن الغيرة تحرق صدره، وتدفعه إلى منافستها في مجال الحسن ، وهنا قارنها بالنهر ليوحد معنى لم يكن موجودا في مقارنتها بالبحر، ألا وهو الصفاء والعذوبة، فما كان في البحر من عطاء وعظمة وما في النهر من صفاء وعذوبة اجتمع كله في بركة المتوكل، هذه البركة العجيبة .

البيت (4) : هذا البيت للخليفة جاء في غير مكانه لأنه سيعود بعد قليل إلى البركة ، فما الداعي إلى أن يقول هذا البيت المعترض؟! يحتفل أن يكون الدافع نفسيا كرؤيته انصراف الخليفة عنه لما بدا في وصف بركة يراها الخليفة يحتفل ويحتفل أنه خطأ من النساخ.

البيت (5) : إن دُفَع المياه تنصب فيها بسرعة وعجلة كأنها الخيل أطلقت لها الأعنة ، فمضت تركض ركضا سريعا.

البيت (6) : وهذه المياه في صفائها ونقائها كالفضة البيضاء زادها صهر سبائكها نقاء فازداد بياضها تألقا.

البيت (7) : حين تمر بها الصبا تترك على صفحتها اللامعة تموجات صغيرة تتفاوت في عمقها ووضوحها كالدروع المصقولة المموجة .

البيت (8) : يرسم الشاعر صورة البركة في جميع فصولها ويرسم تفاعلاتها مع الطبيعة بكل أشكالها ، فهي تضاحك الشمس حين تشرق عليها فتزداد تألقا كأن الشمس قد أسعدتها بالمضاحكة ، وحين يسقط المطر وتبدو قطراته كأنها البكاء تشاركه هذا الجو الحزين وتباكيه وذلك بانتشار قطرات الماء منها نتيجة لارتطام المطر بها .

البيت (9) : وحين يقبل الليل تنعكس صور النجوم على صفحتها المصقولة، فيظن الرائي أن السماء بكل ما فيها قد اتصلت بها وركبت فيها، وفي هذا البيت علامات جمالية كثيرة، كبر البركة وعظمتها، وهدوؤها ونظافتها، وسكونها ليلا . ولذا ترى صورة السماء فيها .

البيت (10) : ويرى الشاعر في البركة سمكا، يسبح ويمرح، منطلقا في البحيرة لا يستطيع أن يبلغ نهايتها لاتساعها وترامي أطرافها فالسمك محصور فيها ومع هذا لا يبلغ نهاية البركة .

البيت (11) : والسمك يعلو ويهبط ويغوص مستعينا بزعانفه التي تشبه أجنحة الطير حين تهوي بأجنحتها في جو السماء مسرعة

البيت (12) : وحين يهوي السمك يجد في قاع البركة مكانا فسيحا كأنه صحن الدار، وحين يعلو يجد في مقدمتها مكانا للاجتماع .

البيت (13) : وحين يعلو يجد في مقدمتها منتدى يجتمع فيه .. وقد مالت منه الرؤوس في طمأنينة وهو يتجه ببصره نحو تمثال لسمكة دولفين .. وقد أذهب خوفه من أن نظر الدولفين كان مصروفا عنه، غير موجه إليه.

البيت (14) وهنا تصل البركة إلى حالة عجيبة إذ عم نفعها البساتين المحيطة وأغنتها بذلك عن المظهر المنهمر ، وهنا لم يتمالك الشاعر حتى كشف القناع عن حقيقة وصفه للبركة فشبه تدفق مائها بين الخليفة بالنعيم والعطاء وهذا ظاهر فيما عرفناه من إرث البحري وعقاراته الواسعة.

البيت (15) : وهذه البركة مخفوفة بالرياض بما فيها من أشجار وزهور متنوعة وملونة ، وقد أحاطت بها مشبهة ريش الطواويس جمالا وتلونا ، لا بل إن الطواويس تشبهها.

الخصائص الفنية في القصيدة

- 1- كثرة التشبيهات ، و هذا يدل على حسن اختياره .
- 2- استخدام كلمات من البيئة لينقل إلينا صورة الماء في علاقته بتلك العناصر .
- 3- الغرض من النص هو الوصف ، أما الغرض من الوصف : (التأنق في البناء و العمارة السائدة في ذلك العصر) .

الاستماع

وادي الزرقاء

كنا نسير في وادي الزرقاء، وهو وادٍ جميل تكثُر في جنباته أشجار الزيتون البرّيّ والبلوط والصنوبر، فصادفنا جماعةً من البدو، وكان المنظر مُدهشاً إذ كان الفتيان يسرون مع قطع الماعز، بينما كانت الجمال تحمل على ظهورها أمتعة القوم ومؤنّتهم وأواني طبخهم، ومضينا نصلُّ حتى بلغنا السهول العليا ذات التربة الحمراء، التي كانت ذات خصوبةٍ عالية، ثم هبطنا إلى وادٍ ضيّقٍ وعر، كان يجري فيه ماء نهر صغير باتجاه الغرب.

كانت ضفّة النهر أشبه بالغابة الكثيفة، أشجارها من الدفلى، والزيتون البرّيّ، واللوز البرّيّ الذي أزهر، ونباتات أخرى لا نعرفُ أسماءها، ذات أغصانٍ ترتفع على الأقل خمسة عشر قدماً. وتوقفنا نستمتع بهذا المنظر الرائع، وبصوت خرير الماء في السكون الهادئ، وعندما عبرنا النهر لاحظنا أنّ عرضه يقارب عشر ياردات، ولكنّه كان أعمق من نهر الأردن، وأسرع منه، ولذلك واجهنا بعض الصعوبة في عبوره، إنّه نهر الزرقاء.

أسئلة النص:

1- اذكر أربعة أنواع من الشجر، ونوعين من الحيوان وردت في النص.

الشجر: الزيتون البرّيّ، البلوط، الصنوبر، اللوز البرّيّ، الدفلى.

الحيوان: الماعز، الجمال.

2- أشار الكاتب إلى نمط معيشيّ. بيّنه.

البدو الرحل، الذين يتنقلون ويتبعون الماء والكأ.

3- كانت ضفّة النهر أشبه بالغابة الكثيفة. علّل ذلك.

لكثرة الأشجار المتنوعة المرتفعة المتشابكة على ضفة النهر.

4- وازن بين نهر الأردن ونهر الزرقاء كما في النص.

نهر الأردن: أقل عمقاً وسرعة من نهر الزرقاء.

نهر الزرقاء: نهر صغير يجري باتجاه الغرب، على ضفّته أشجار كثيفة، عرضه يقارب عشر ياردات، عميق وسريع.

5- صف ثلاثة مشاهد أعجبتك في أثناء الرحلة.

منظر البدو وهم يسيرون مع قطع الماعز، بينما كانت الجمال تحمل على ظهورها أمتعة القوم ومؤونهم وأواني طبخهم.

منظر السهول العليا ذات التربة الحمراء، التي كانت ذات خصوبة عالية.

منظر الوادي الضيق الوعر، الذي كان يجري فيه ماء نهر صغير.

منظر ضفة النهر التي تشبه الغابة الكثيفة، وأشجارها من الدفلى، والرّيتون البرّي، واللّوز البرّي الذي أزهر، ونباتات أخرى.

6- ماذا وجد الكاتب حين هبط إلى الوادي الضيق؟

كان يجري في الوادي ماء نهر صغير باتجاه الغرب.

التحدث:

يترك لتقدير المعلم.

المعجم والدلالة

1. أضف إلى معجمك اللغوي:

الآنسات: النساء اللواتي يؤنس بالحديث إليهن، والمقصود بهنّ جوارى المتوكل.

المغانى: المنازل التي أقام بها أهلها ثم رحلوا.

حُبْكَاءُ: حُبْكُ الماء: تكسّره وتجعّده بسبب الريح.

الجواشن: الدروع، مفردها جوشن.

الحواشي: جمع حاشية، وهي جانب الشيء.

رونق الشمس: حسنها وغشراقها.

خوافيها: جمع خافية، وهي ريشات الطائر تختفي عندما يضم جناحية.

عزالها: جمع عزلاء، وهي مصبّ الماء من القرية ونحوها، تُقرأ عزالي وعزالي.

2. عد إلى المعجم واستخرج معاني المفردات الآتية:

صحن: أرض واسعة منبسطة.

بهو: اتساع.

السبائك: مفردها السبيكة، وهي كتلة من الفضة المذابة المصبوبة.

محفوفة: مُستدار حولها أو مُحاطة.

3. فرّق في المعنى بين كلّ زوجين من الكلمات التي تحتها خطّ في التراكيب الآتية:

أ- إذا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكَاءَ مِثْلَ الجَواشِنِ مَصْفُوعاً حَواشِيها

- رِيح تَهَبُّ مِنَ الشَّرْقِ.

اذكرا لي الصَّبَا وأيام أنسي

- اختلاف النَّهارِ واللَّيْلِ يُنْسِي

- الصَّغْرُ وَحِدَاثَةُ السِّنِّ.

ب- مَخْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تَرَى رِيشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا

- تشبهه.

- إِنَّ قَلْبِي يَا أَمِيرَةَ قَلْبِي قَائِلٌ مَا لَيْسَ تَحْكِيهِ عَيْنِي

- تنقل الكلام أو تقوله.

الفهم والتّحليل

1- ما دلّله كلّ من :

أ ريق الغيث: مقدمة المطر وأوله، دلّله على صفاء ماء البركة- .

ب تعنى بساينها: دلّله على كثرة المياه التي تفيض من البركة؛ فتسقي البساتين-
البعيدة عنها.

ج البحر ثانيها: دلّله على اتّساع البركة وعطائها ويشير بذلك إلى عطاء المتوكل- .

2- اذكر أربعة من الكائنات الحيّة في أبيات القصيدة .

الخيل، السمك، الطير، الدلفين، الطواويس- .

3- أشرّ إلى الأبيات التي تدلّ على كلّ مما يأتي :

• اتّساع البركة :

بحسبها أنّها من فضل رزبتها تعدّ واحدهً والبحر ثانيها ، هلّ يبلّغ السمك المحضور غايتها لبعده ما بين قاصيها ودانيها ، هلّ صحن رحيب في أسافلها إذا انحططن وبهؤ في أعاليها

• صفاء البركة :

كانّ ما الفضة البيضاء سائلةً من السبائك تجري في مجاريها ، فرونق الشمس أحياناً يضاحكها وريق الغيث أحياناً يياكيها

• البركة محاطة بالبساتين:

تعنى بساينها الفصوى بربتها عن السحاب منحّ الا عزاليها ، مخوفةً برياض لّ تزال ترى ريش الطواويس تحكيه ويحكيها

4- قال البحري :

بحسبها أنّها من فضل رزبتها تعدّ واحدهً والبحر ثانيها

ما بال دجلة كالغيري تُنافسها في الحُسن طَوْرًا وأطوارًا تُباهيها

أ - على أي شيء فضّل الشاعر البركة في هذين البيتين؟

على البحر وعلى دجلة - .

ب - هل يوجد مبالغة في ذلك؟ بيّن رأيك .

نعم، يوجد مبالغة، ولكنها مبالغة غير ممقوتة؛ فالغرض منها بيان مدى جمال البركة وفخامتها وفضلها.

5- سئل المتنبي عن البحريّ، وعن أبي تمام، وعن نفسه، فقال: " أنا وأبو تمام

حكيمان، والشاعر البحريّ ". وضح هذه المقولة.

المتنبي وأبو تمام يتّسم شعر كلّ منهما بالحكمة، يغلب العقل والتفكير على -

قصائدهما، أمّا البحريّ فهو شاعر بدويّ مطبوع ذو عواطف صادقة، فهو قمة

الإبداع في حسن التعبير عن معانيه بوضوح وجمال.

6- قال ابن حمديس في وصف بركة :

وضراعيمٍ سكنت عرينَ رياسةٍ تركت خريزَ الماء فيه زئيرا

فكأما غشّى النَّضارُ جسومها وأذابَ في أفواهها البلّورا

أُسْدُ كأنّ سكوها متحرّكٌ في النَّفس لو وجدت هناك مُثيرا

● أظهرت قصيدتا البحريّ وابن حمديس معالم التقدّم الحضاريّ والعمرايّي في ذلك العصر. وضح ذلك.

وصف البحريّ بركة المتوكل التي تدل مدى التقدم والإبداع في بنائها، والفخامة- في تزيين جوانبها بالصور والتمائيل. وذكر ابن

حمديس الأسود التي على جوانب بركة يصفها، كأنها حيّة يخرج الماء من أفواهها كأنه زئير، وكأنها متأهبة للهجوم.

وهذا يدلّ على الإبداع الحضاريّ والعمرايّي في العصر العباسيّ.

• اعتمد الشاعران على قوّة الملاحظة. استدلّ على ذلك من خلال فهمك الأبيات .

لحظ كلا الشاعرين أدقّ التفاصيل المتعلقة بالبركتين، من النقوش والرسوم- والتماثيل، وحجم البركة، وصفاء الماء، وغير ذلك.

• وازن بين وصف البحريّ ووصف ابن حمديس من حيث :

1- نوع التماثيل على ضفاف البركة .

بركة المتوكل عليها تماثيل الدلفين، وبركة ابن حمديس عليها تماثيل الأسود- .

2- حركة الماء وصوته ولونه .

الماء في بركة المتوكل يتدفق بقوة كخيول مندفة، ولونه فضيّ كسبائك الفضة ، أمّا في بركة ابن حمديس فالماء له صوت كزئير الأسود، ولونه كالزجاج المذاب.

التدقيق الأدبي

1- ما اللون البديعي لكل ما تحته خط مما يأتي:

لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْضُورَ عَائِيَّتَهَا لِبُعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا (طباق)

صُورٌ إِلَى صُورَةٍ الدُّلْفَيْنِ يُؤْنِسُهَا مِنْهُ أَنْزَوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوزِيهَا (جناس)

فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا وَرَيْقُ الْعَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِهَا (مقابلة)

2- وضح الصور الفنية في كل بيت من الأبيات الآتية :

كَأَنَّ مَا الْفِضَّةُ هُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا : شبه المياه في مجاريها بسبائك الفضة المنصهرة .

إِذَا عَلَّتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبُّكَ مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَصْفُورًا حَوَاشِيهَا : شبه ماء البركة المتجمد على سطحها من ربح الصبا بالدروع ذات الملمس الخشن.

يَعْمَنُ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مَجْنَحَةٍ كَالطَّيْرِ تَنْفُضُ فِي حَوْ خَوَافِيهَا : شبه السمك يسبح في البركة وعلى جوانبه الزعانف بالطير التي تفرد أجنحتها في السماء.

3- بين المعنى الذي خرج إليه الاستفهام في البيت الآتي : ما بال دجلة كالغري تُنافسها في الحسَن طُورًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا ؟

التعجب.

4- يتسم وصف البحري بتتابع أجزاء الصورة. مثل لذلك من القصيدة :

كَأَنَّما الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا

إِذَا عَلَّتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبُّكَ مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَصْفُورًا حَوَاشِيهَا

لحظ في البيتين السابقين أن الصورة الفنية لم تكتمل في البيت الأول ، واحتاجت إلى البيت الثاني لإبرازها كاملة، وهكذا، ويترك الأمر للطالب وتقدير

المعلم؛ فالجواب ينطبق على كثير من أبيات القصيدة.

5- قال البحرّيّ :

تَنْحَطُّ فِيهَا وُفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً كَالْحَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

وقال امرؤ القيس في وصف حصانه:

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا كَجَلْمُودٍ صَخِرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

قارن بين الصورتين الفنيتين في البيتين السابقين.

شبه البحرّيّ تدفق الماء باندفاع الخيل (الخيل مشبه به)، وشبه امرؤ القيس - حصانه بصخرة ضخمة تهوي من مكان مرتفع (الحصان مشبه.) ، ووجه الشبه بين الصورتين السرعة وقوة اندفاع.

6- عمّ كتّى الشاعر في ما تحته خطّ :

تَعَى بِسَاتِينِهَا الْفُصُوى بِرَيْتِهَا عَنِ السَّحَائِبِ مُنْخِ الْا عَزَالِيهَا عَنِ غَزَارَةِ الْمَطْرِ.

قضايا لغوية

تدريب

أولاً : الجملة الاسمية

1- عَيْنُ كَلَا مِنْ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، مَبَيَّنًا نَوْعَ الْخَبَرِ فِي مَا يَأْتِي:

بِحَسْبِهَا أَتَمَّا مِنْ فَضْلِ زُنْتَيْهَا تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا

المبتدأ: البحر. الخبر: ثانيها. نوع الخبر: مفرد .

2- كَأَمَّا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ مِنْ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي بَحَارِهَا-

المبتدأ: الفضة. الخبر: تجري. نوع الخبر: جملة فعلية- .

3- فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أحيانًا يُضاحِكُهَا وَرَيْقُ العَيْثِ أحيانًا يُياكِبُهَا-

المبتدأ: رونق. الخبر: يضاحكها. نوع الخبر: جملة فعلية- .

المبتدأ: ريق. الخبر: يياكبها. نوع الخبر: جملة فعلية- .

4- لَهْنٌ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِهَا إِذَا انْحَطَطْنَ وَبَهُؤُ فِي أَعَالِيهَا-

المبتدأ: صحن. الخبر: لهن. نوع الخبر: شبه جملة. -

ثانياً : اسم المفعول

1- عُدُّ إِلَى أَيْبَاتٍ وَصَفِ الْبَرَكَةِ، وَاسْتَخْرِجْ خَمْسَةَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَفْعُولِينَ، مِنَ الْفَعْلَيْنِ: الثَّلَاثِيَّ وَغَيْرِ الثَّلَاثِيَّ.

الثَّلَاثِيَّ: مَصْقُولٌ، الْمَحْصُورُ، مَخْفُوفَةٌ- .

غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ: مُعْجَلَةٌ، مُجَنَّحَةٌ، مُنَحَّالَةٌ .

شكراي
سلام